

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ فوزية محمد علي آل عاصم

الرقم الجامعي/253000549

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

يشكل البحث العلمي الأداة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة وتطوير العلوم وحل المشكلات المختلفة. إلا أن قيمة البحث العلمي لا تتحدد فقط بمدى دقة نتائجه أو حداثة موضوعه، وإنما تعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية التي تنظم سلوكه أثناء تنفيذ الدراسة. ومن هنا ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه مجموعة من المبادئ والمعايير التي تهدف إلى ضمان ممارسة البحث بطريقة مسؤولة تحترم حقوق الأفراد وتحافظ على النزاهة العلمية.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القيم والمبادئ التي توجه الباحث في جميع مراحل العمل البحثي، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وحتى نشر النتائج وتوثيق المصادر. كما تُعرف بأنها إطار من السلوكيات المهنية التي تضمن الصدق والشفافية والاحترام المتبادل بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث في العصر الحديث نتيجة التطور المتسارع في المجالات العلمية والتكنولوجية، واتساع نطاق الدراسات التي تتعامل مع الأفراد وبياناتهم الشخصية. فكلما ازداد تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان، ازدادت الحاجة إلى وجود ضوابط أخلاقية تضمن عدم استغلال المشاركين أو الإضرار بهم أو استخدام المعلومات بطرق غير مشروعة (Çaparlar، 2016).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

- الأخلاقيات كأساس للثقة العلمية

تُعد الثقة من أهم العناصر التي يقوم عليها البناء العلمي، فلا يمكن للباحثين أو المؤسسات أو المجتمع الاستفادة من نتائج الدراسات إذا كانت هناك شكوك حول مصداقيتها أو صحة الإجراءات التي استُخدمت للوصول إليها. ولذلك تمثل أخلاقيات البحث العلمي الضمان الحقيقي الذي يمنح النتائج العلمية قيمتها ومكانتها بين الأوساط الأكاديمية. فعندما يلتزم الباحث بالصدق في عرض البيانات وعدم التلاعب بالنتائج أو إخفاء المعلومات، فإنه يساهم في بناء قاعدة معرفية سليمة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية. أما في حالة تجاهل المبادئ الأخلاقية فقد يؤدي ذلك إلى نشر معلومات غير دقيقة تؤثر سلباً على مسار البحث العلمي وتؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة.

- دور الأخلاقيات في رفع جودة البحوث

ترتبط جودة البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بدرجة التزام الباحث بالأخلاقيات المهنية. فالباحث الذي يتحرى الدقة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يضمن إنتاج نتائج أكثر موضوعية وواقعية. كما أن الالتزام الأخلاقي يدفع الباحث إلى توثيق جميع خطوات البحث بصورة واضحة، مما يسمح للباحثين الآخرين بمراجعة الدراسة أو إعادة تطبيقها للتحقق من نتائجها. وتساعد الأخلاقيات كذلك في منع الممارسات التي قد تضعف القيمة العلمية للدراسة مثل التحيز أو التلاعب أو الانتقاء غير الموضوعي للبيانات، وهو ما يسهم في تعزيز موثوقية النتائج العلمية.

- حماية المجتمع والمشاركين

لا يقتصر دور أخلاقيات البحث العلمي على حماية العملية البحثية نفسها، بل يمتد ليشمل حماية الأفراد والمجتمع بشكل عام. فالكثير من الدراسات تتعامل مع معلومات شخصية أو موضوعات حساسة قد تؤثر في حياة المشاركين. ومن هنا تظهر أهمية احترام الخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة وتجنب تعريض الأفراد لأي ضرر محتمل. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يساعد على منع استغلال نتائج البحوث بصورة خاطئة، ويضمن توظيف المعرفة العلمية لخدمة المجتمع وتحقيق التنمية وتحسين جودة الحياة (Sony، 2025).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وعرض البيانات وتوثيق المصادر التي اعتمد عليها أثناء إعداد الدراسة. ويُعد هذا المبدأ من أهم ركائز البحث العلمي لأنه يحافظ على حقوق الآخرين الفكرية ويمنع السرقة العلمية.

مثال توضيحي:

عندما يستخدم الباحث فكرة أو نظرية وردت في دراسة سابقة، فإنه يلتزم بالإشارة إلى صاحبها الأصلي في قائمة المراجع والنص العلمي، بدلاً من نسبتها إلى نفسه.

- النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي السليم وعدم التلاعب في نتائج الدراسة أو تغييرها بما يتوافق مع توقعاته أو مصالحه الشخصية.

مثال توضيحي:

إذا أظهرت نتائج البحث عدم صحة الفرضية التي وضعها الباحث، فإن النزاهة تقتضي عرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف أي بيانات قد تؤثر في الاستنتاجات.

- الموضوعية

الموضوعية تعني الابتعاد عن التأثيرات الشخصية والعواطف والميول الذاتية أثناء تنفيذ البحث العلمي، بحيث تستند جميع الأحكام والاستنتاجات إلى الأدلة والحقائق فقط.

مثال توضيحي:

إذا كان الباحث يدرس فعالية برنامج تدريبي معين، فلا ينبغي له المبالغة في إبراز إيجابيات البرنامج أو تجاهل سلبياته بسبب اقتناعه الشخصي بأهميته.

- السرية

تعني السرية المحافظة على خصوصية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها لأي شخص أو جهة غير مخولة بذلك.

مثال توضيحي:

عند إجراء مقابلات مع موظفين حول بيئة العمل، يتم استبدال الأسماء الحقيقية بأرقام أو رموز لضمان عدم التعرف على هوية المشاركين.

- الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى ضرورة إبلاغ المشاركين بجميع تفاصيل الدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما في ذلك أهدافها وإجراءاتها والفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة (Damasio، 2023).

مثال توضيحي:

قبل توزيع استبيان إلكتروني، يوضح الباحث للمشاركين الغرض من الدراسة ويطلب موافقتهم الطوعية قبل البدء في الإجابة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

يعتبر الانتحال العلمي من أكثر المخالفات انتشاراً في الأوساط الأكاديمية، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

مثال: نسخ فقرات كاملة من كتاب أو رسالة علمية وإدراجها في البحث دون توثيق المرجع.

- تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة عدد المشاركين وتحسين النتائج الإحصائية.

- التحيز البحثي

يحدث التحيز عندما يؤثر الرأي الشخصي أو المعتقدات المسبقة للباحث على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال: قيام الباحث باختيار عينات تؤيد وجهة نظره فقط وإهمال الفئات الأخرى.

- انتهاك الخصوصية

يتمثل في استخدام المعلومات الشخصية للمشاركين أو الكشف عنها دون موافقتهم.

مثال: نشر بيانات المشاركين أو صورهم ضمن نتائج الدراسة دون الحصول على إذن مسبق منهم.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث منفعة مادية أو شخصية قد تؤثر في حيادية الدراسة (شحاتة، 2018).

مثال: إجراء دراسة ممولة من شركة تجارية مع إخفاء النتائج التي قد تضر بمصالح تلك الشركة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

- لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعد لجان المراجعة المؤسسية من أهم الجهات المسؤولة عن مراقبة الالتزام بالأخلاقيات في الدراسات العلمية. وتتمثل مهمتها في مراجعة المشروعات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المرتبطة بالدراسة.

وتقوم هذه اللجان بفحص طرق جمع البيانات، وآليات الحصول على الموافقة المستنيرة، وإجراءات الحفاظ على السرية والخصوصية، قبل منح الموافقة النهائية للباحث.

- معايير APA

توفر الجمعية الأمريكية لعلم النفس مجموعة من الإرشادات المهنية التي تنظم عملية البحث العلمي، خاصة فيما يتعلق بالتوثيق العلمي، وتجنب الانتحال، والإفصاح عن تضارب المصالح، واحترام حقوق المشاركين.

- أهمية الأنظمة الأخلاقية

تساعد هذه اللوائح على توحيد المعايير الأخلاقية بين الباحثين، وتحد من التجاوزات والممارسات غير السليمة، كما تعزز الثقة في نتائج الدراسات العلمية وتدعم مصداقية المؤسسات الأكاديمية والبحثية (Grady، 2015).

التطبيق العملي على موضوع البحث

لا يقتصر الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي على الجانب النظري فقط، بل يجب أن ينعكس بصورة واضحة في جميع الممارسات والإجراءات التي يتبعها الباحث أثناء تنفيذ دراسته. ويبدأ ذلك منذ مرحلة التخطيط للبحث، حيث ينبغي للباحث تحديد أهداف الدراسة بدقة ووضوح، والتأكد من أن الإجراءات المستخدمة تتوافق مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة. كما يجب إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها، مع التأكيد على أن مشاركتهم تتم بإرادتهم الحرة دون أي ضغوط أو إكراه.

وفيما يتعلق بجمع البيانات، يتعين على الباحث استخدام وسائل وأساليب مناسبة تحقق أهداف الدراسة مع مراعاة احترام خصوصية المشاركين. كما يجب الاقتصاد على جمع المعلومات الضرورية فقط، وتجنب طلب أي بيانات لا ترتبط بشكل مباشر بموضوع البحث. ويساعد ذلك في تقليل احتمالية انتهاك الخصوصية أو إساءة استخدام المعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة أيضاً الحفاظ على سرية البيانات والمعلومات التي يتم جمعها خلال الدراسة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية للمشاركين، وحفظ البيانات في

أماكن آمنة أو أنظمة إلكترونية محمية، وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. كما ينبغي عرض النتائج بصورة إجمالية دون الكشف عن أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين.

وتُعد الموافقة المستنيرة من أهم المتطلبات الأخلاقية في البحث العلمي، حيث يجب أن يكون المشاركون على دراية كاملة بطبيعة الدراسة والإجراءات التي ستُتبع، والفوائد المتوقعة منها، إضافة إلى أي مخاطر محتملة قد تنتج عن المشاركة. كما يجب توضيح حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي آثار سلبية أو عقوبات.

وقد تواجه بعض الدراسات مخاطر أخلاقية محتملة تختلف باختلاف طبيعة البحث، مثل شعور بعض المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة أو القلق بشأن استخدام بياناتهم الشخصية. لذلك يجب على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتقليل هذه المخاطر إلى أدنى حد ممكن، وتهيئة بيئة آمنة ومريحة للمشاركين تضمن احترام حقوقهم وكرامتهم.

وعند تحليل البيانات وتفسير النتائج، ينبغي على الباحث الالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية، والابتعاد عن أي تحيز شخصي أو محاولة للتأثير في النتائج بما يتوافق مع توقعاته المسبقة. كما يجب عرض النتائج كما أظهرتها البيانات الفعلية سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، مع توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة بطريقة علمية صحيحة.

ومن خلال هذه الممارسات يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطارًا عمليًا متكاملًا يوجه الباحث في مختلف مراحل الدراسة، ويسهم في حماية المشاركين، وضمان سلامة الإجراءات البحثية، وتعزيز مصداقية النتائج والثقة بها داخل المجتمع العلمي (Hasan، 2021).

الخاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس الذي تستند إليه جميع الأنشطة البحثية الناجحة. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاعتماد عليها. كما أن مواجهة القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز تتطلب وعيًا مستمرًا من الباحثين بأهمية المسؤولية العلمية والمهنية.

وقد بينت الدراسة كذلك أن وجود اللوائح المنظمة ولجان أخلاقيات البحث يسهم في حماية المشاركين وضمان جودة الدراسات العلمية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد متطلب أكاديمي، بل هو مسؤولية علمية ومجتمعية تسهم في تطوير المعرفة وخدمة الإنسان وتعزيز الثقة في البحث العلمي على المدى البعيد.

المراجع:

- المراجع العربية:

شحاتة, ع. م. (2018). الانتحال والسرقات العلمية في الأوساط الأكاديمية ودراسة أساليب مواجهتها . Retrieved from https://jdlol.journals.ekb.eg/article_59096.html

- المراجع الإنجليزية:

Çaparlar, C. Ö. (2016). What is Scientific Research and How Can it be Done? Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5019873/>

Damasio, E. (2023). Research Integrity and Publish or Perish: Definitions and Relations. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/369828949_Research_Integrity_and_Publish_or_Perish_Definitions_and_Relations

Grady, C. (2015). Institutional Review Boards. Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC4631034/>

Hasan, N. (2021). Ethical Considerations In Research. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/354202637_Ethical_Considerations_In_Research

Sony, E. P. (2025). Ethical Standards in Research: A Professional Imperative. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/389068583_Ethical_Standards_in_Research_A_Professional_Imperative